

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

لا يحدث بنفسه ولهذا قال تعالى ^ أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون (وقد قيل (أم خلقوا من غير شيء ^ من غير رب خلقهم وقيل من غير مادة وقيل من غير عاقبة وجزاء والأول مراد قطعاً فان كل ما خلق من مادة أو لغاية فلا بد له من خالق .

ومعرفة الفطر أن المحدث لا بد له من محدث أظهر فيها من أن كل محدث لا بد له من مادة خلق منها وغاية خلق لها فان كثيراً من العقلاء نازع في هذا وهذا ولم يناع في الأول طائفة قالت ان هذا العالم حدث من غير محدث أحدثه بل من الطوائف من قال أنه قديم بنفسه واجب بنفسه ليس له صانع واما أن يقول أنه محدث حدث بنفسه بلا صانع فهذا لا يعرف عن طائفة معروفة وانما يحكى عن لا يعرف .

ومثل هذا القول وأمثاله يقوله من يقوله ممن حصل له فساد في عقله صار به الى السفسطة والسفسطة تعرض لآحاد الناس وفي بعض الأمور ولكن أمة من الأمم كلهم سوفسطائية في كل شيء هذا لا يتصور فلهذا لا يعرف عن أمة من الأمم أنهم قالوا بحدوث العالم من غير محدث .

وهؤلاء لما اعتقدوا أن كل موصوف أو كل ما قامت به صفة أو